

# الشيخ جعفر محمود آدم وموقفه من جماعة بوكو حرام

**ورقة مقدمة إلى المؤتمر الذي نظمته :**

Centre for Islamic Civilization and Interfaith Dialogue  
Bayero University, Kano

&

International Institute of Islamic Thought, Nigeria  
Office, Kano

**تحت شعار : التطرف وظاهرة بوكو حرام في نيجيريا  
بتاريخ : 13 - 15/11/2018م**

**د. رابع عمر موسى  
محاضر بكلية التربية عمل ولاية جيجاوا  
[gatafa75@yahoo.com](mailto:gatafa75@yahoo.com)**

## ملخص البحث

منذ أن حدثت فتنة "بوكو حرام" وظهرت، وعمّ فسادها البلاد والعباد، وبدأت المقالات والكتابات بالظهور، تضاربت الأقوال والآراء حول حقيقة موقف الشيخ جعفر محمود آدم - رحمه الله - من الجماعة، بين قائل بأنه هو مؤسسها ورأبدها، ورئيسها محمد يوسف إنما أخذ الفكرة عنه؛ لأنه تلميذه، وقائل بأنه برئ منها ومن أفكارها، وقد تبرأ من محمد يوسف قبل وفاته، وقبل حدوث الفتنة. لذا فهذا البحث يهدف إلى دراسة موقفه وآراءه - رحمه الله - حول الجماعة، وذلك باعتماد على محاضراته ودروسه التي ألقاها في حياته وبين فيها صراحة موقفه ورأيه حول هذه الجماعة وأفكارها، وسيجيب البحث عن تساؤلات كثيرة عن الشيخ جعفر وموقفه وآراءه حول هذه الجماعة المتطرفة، وعن حقيقة علاقته بمحمد يوسف رئيس الجماعة ومؤسسها، وهل أيده يوماً على فكرته هذه أو عارضه وتبرأ منه؟! وما هو موقف جماعة بوكو حرام من الشيخ جعفر وعقيدته ومنهجه؟! وغير ذلك من التساؤلات التي سيجيب عنها البحث، وفي النهاية يخرج البحث بالموقف الصحيح والرأي السديد للشيخ جعفر محمود آدم - رحمه الله - حول هذه الجماعة المتطرفة. وبالله التوفيق.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد : فمنذ أن بدأت جماعة "بوكو حرام" مواجهاتها مع الحكومة، وقتلَ وسفكَ دماءِ الأمة، ظهرت بعض الأصوات هنا وهناك، تريد إلصاق هذه الجماعة بأهل السنة والجماعة في نيجيريا، وتقول : إن الشيخ جعفر محمود آدم - رحمه الله - هو المؤسس الأول للجماعة، وهو الذي ربّى رئيسها وأرضعه جميع أفكارها، واتخذت هذه الأصوات بعض الشبهات أدلة لها على قولها هذا.

فهذا البحث جاء لبيان حقيقة موقف الشيخ جعفر - رحمه الله - من هذه الجماعة، وموقف الجماعة منه، وهل حقا رضي بالجماعة وأفكارها، وأنه هو الذي ربّى وأسس أركانها؟! فكل ذلك سيتضح - إن شاء الله - من خلال هذا البحث.

وقد جاء البحث على النحو التالي :  
المبحث الأول : من هو الشيخ جعفر محمود آدم رحمه الله.

المبحث الثاني : من هم جماعة بوكو حرام؟.  
المبحث الثالث : أهم آراء وعقائد جماعة بوكو حرام.  
المبحث الرابع : موقف الشيخ جعفر محمود من أهم عقائد جماعة بوكو حرام.  
المبحث الخامس : علاقة الشيخ جعفر بمحمد يوسف وموقف الجماعة منه.

الخاتمة.  
وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، إنه ولي  
ذلك والقادر عليه. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم.

## **المبحث الأول : من هو الشيخ جعفر محمود**

### **آدم رحمه الله**

هو الداعية المشهور، والمفسر النحرير أبو سالم جعفر  
بن محمود بن آدم، ولد - رحمه الله - في محافظة (دورا)  
بولاية (كسينا) في عام 1961م.  
وكانت أسرته أسرة معنية بالعلم وتحفيظ القرآن، فقد  
كان جده آدم شيخا يدرس كتب العلم من الفقه واللغة  
والعربية، وقد حفظ بعض أولاده كتاب الله تعالى.  
وقد بدأ الشيخ جعفر تعاليمه بتلقي القرآن الكريم على  
يد زوج أخته الكبيرة المعلم هارون الذي هو الآخر من  
أقاربه، ثم انتقل من شيخ إلى آخر، إلى أن تم حفظ القرآن  
الكريم في سنة 1978م وعمره إذ ذاك 17 عاما تقريبا<sup>(1)</sup>.  
وقد واصل الشيخ جعفر - رحمه الله - دراسته  
النظامية بعد حفظه القرآن الكريم في كلية معلمي اللغة  
العربية كانوا عام 1983م، ودرس فيها لمدة أربع سنين،  
وحصل على شهادة الثانوية، وفي العام 1410هـ/1989م  
ذهب الشيخ جعفر محمود آدم إلى الجامعة الإسلامية،  
والتحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية فيها،  
وتخرج فيها سنة 1993م، ثم رجع إلى نيجيريا داعيا ومعلما  
وواعظا.

---

<sup>(1)</sup> انظر : ثاني، محمد الثاني عمر، أيامي مع داعية الجيل ومفسر  
التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم. دار الحكمة، الطبعة الأولى :  
1432هـ 2011م (ص 7).

ثم واصل الشيخ جعفر دراسته في مرحلة "الماجستير" في جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، في قسم اللغة العربية برسالة عنوانها : (أسلوب التشبيه في الحديث النبوي من خلال الصحيحين) بإشراف محمد بللو أحمد أبوبكر رحمه الله، وتمت مناقشته في عام 2004هـ بتقدير (ممتاز).

ثم أراد أن يواصل لمرحلة الدكتوراه، فالتحق بجامعة عثمان بن فودي في ولاية سكوتو، والتحق بقسم الدراسات الإسلامية هناك، وسجل رسالته بعنوان : (عالمية القرآن الكريم) لكنه اغتيل قبل أن يكمل هذه المرحلة، فرحمه الله.

لقد كان الشيخ جعفر - رحمه الله - داعية كبيرا، وهبه الله سبحانه وتعالى فصاحة وبلاغة في الكلام، يجذب عقول الناس إليه بموعظته البليغة، قضى حياته وهو يفسر كتاب الله تعالى للناس غضا طريا كما أنزل، ربط الناس بالقرآن وهدايتهم، وأعادهم إلى التمسك به وفهم معانيه.

اغتيل - رحمه الله - في صبيحة يوم الجمعة 13/إبريل/2007م، وهو قائم يؤم الناس في صلاة الصبح، ودفن في ذلك اليوم بعد صلاة الجمعة. رحمه الله تعالى رحمة واسعة<sup>(1)</sup>.

## **المبحث الثاني : من هم جماعة بوكو حرام**

هي جماعة متطرفة متسلحة، نشأت على يد مؤسسها محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد البرناوي قبيلة ونسبا<sup>(2)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> انظر ترجمته بتوسع في : ثاني، محمد الثاني عمر، أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم. ولبرن، جميل لبرن، وداعا أيها الماهر (مكتوب بهوسا بعنوان) BAN KWANA DA GWANI

2<sup>(2)</sup> انظر ترجمته في الكتاب الذي ألفه أبنائه بعنوان : خذع الورم ببينة أهل الكرم، الطبعة الأولى : 1439هـ / 2018م. هكذا طبع الكتاب بأنه من تأليف ابني محمد يوسف مؤسس الجماعة، لكن الناظر في الكتاب يكاد يجزم بأنه من تأليف رجل آخر، نسب إلى ابني محمد يوسف زورا

كان محمد يوسف في بدايات أمره يدعو إلى الكتاب والسنة، يقرر ذلك بنفسه حين يقول: ((وعلى هذا ندعوا الأمة إلى تصحيح عقيدة التوحيد، واتباع منهج السلف في تعبير الإسلام، لأن كثيرا من الأمة انحرفوا عن حقيقة منهج الرسول، وعقيدة التوحيد...))<sup>(1)</sup>. واستمرّ على ذلك حتى تجمّع حوله مجموعة كثيرة من الناس، وخاصة الشباب المتحمسين للدين، ثم بدأ يُظهر بعض الآراء الغربية الشاذة، انحرف بها عن المنهج الصحيح الذي عليه جماعة أهل السنة والجماعة، فبدأ بالدعوة إلى ترك أي عمل أو وظيفة تحت الحكومات، وترك الدراسة في المدارس الحكومية؛ بحجة أنها مدراس مختلطة أجنبية، وما يدرّس فيها من العلوم الغربية تخالف الإسلام وتعاليماته، وهكذا.

---

وبهتاناً، ويتأكد ذلك بالنظر إلى لغة الكتاب التي كانت فوق مستوى محمد يوسف فضلا عن أبنائه، ثم كثرة استعمال الضمير المفرد في الكتاب مما يدل على أنه كاتبه رجل واحد، كما أنه من المعروف أن محمد يوسف ليس له أبناء كبار الذين يستطيعون كتابة مثل هذا الكتاب، والله أعلم.

1<sup>(1)</sup> أبو يوسف، محمد بن يوسف، هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا، مكتبة الغرباء للطبع والنشر والتوزيع (ص 8).

بدأ محمد يوسف يجمع الناس حوله، وينشر فيهم تعاليمهم وآراءه، ((وبدأت أفكاره تتطور، ويدخل تعديلات يراها تقدّمية في مجال الدعوة، لحدّ ملفت للنظر، ويرجع ذلك - كما قال الأستاذ محمد يوسف نفسه - أنه بعد انضمامه إلى جماعة الإزالة، كان هناك ثلاثة مساجد يتشاركون في إدارتها، فحصل تنازع في الإدارة بين أصحابه وبين جماعة الإزالة، وانتهى التنازع أخيراً بإنحياز طلابه إلى أحد المساجد، وتركوا المسجدين الآخرين لجماعة الإزالة<sup>(1)</sup>، وهذه نقطة البداية، واستمر مع جماعته يحرضهم على الجهاد وإقامة الشريعة الإسلامية، ((ومضى يحرض على الطواغيت، وينفر من المدارس الأجنبية وحكم الديمقراطية، ويحض على الجهاد ويسعى سعياً حثيثاً في جمع الأنصار ولمّ شعث الموحدين - على حد زعمهم))<sup>(2)</sup>.

وقد كانت بدايات المواجهات المسلحة للجماعة إلى انبعاث جماعة - ممن تأثروا بدعوة «محمد يوسف» - للاشتباك مع رجال البوليس عام 2003م، في قرية «كَنَمَّ Kanamma» وفي بلدة «عَيْدَمَ Gaidam» بالقرب من جمهورية النيجر، هجم عليهم رجال البوليس والجند، وتركوا منهم قتلى وجرحى، ويطلق عليه أعضاء الحركة في أدبياتهم «جهاد كَنَمَّ Jihadin Kanemma»<sup>(3)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> أجوبته لتساؤلات بي.بي.سي. بعنوان BBC Interview with Boko Haram Leader، وانظر: مرتضى، أحمد، مقالة بعنوان: جماعة بوكو حرام نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا، مجلة قراءات إفريقية.

2<sup>(2)</sup> ابني يوسف، خذع الورم ببيرة أهل الكرم، (ص 13).

3<sup>(3)</sup> مرتضى، أحمد (الدكتور): مقالة بعنوان: جماعة بوكو حرام نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا، مجلة قراءات إفريقية.

وفي عام 2009م حدثت مواجهة أخرى بين أتباع محمد يوسف ورجال الجيش، وذلك بعد أن أصدرت الحكومة الأمر باستعمال القلنسوة الواقية للرأس لأصحاب الدراجات النارية، الأمر الذي رفض تطبيقه أتباع محمد يوسف، ورأوه طاعة للطاغوت، فطبق رجال الجيش الأمر وقاموا باستعمال القوة والعنف تجاههم، مما أدى إلى وقوع القتلى والجرحى من أتباع محمد يوسف.

ومن هنا قام محمد يوسف بإلقاء محاضرة بلهجة شديدة، وجهها إلى الحكومة ورجالها، وسمّاها "الرسالة المفتوحة إلى الحكومة الفيدرالية ورجالها" أكد فيها عدم رضاهم بما حصل، وأنهم سوف يثأرون، ولا يسمعون لأحد مهما كان، فقد بلغ السيل الزبى، إلى آخر ما قاله من تهديدات ووعيدات<sup>(1)</sup>.

وبعد هذه المحاضرة استعد أتباعه للمواجهة، وصاروا يبيعون كل ما يملكون كما أمرهم بذلك شيخهم<sup>(2)</sup>، ويذهبون إلى ولاية برنو، إلى مركزهم الرئيسي، حيث يسكن شيخهم محمد يوسف، إلى أن بدأت المواجهة من ولاية بوثي، حيث هاجم الشرطة تجمعا للحركة في مسجد لهم، فاندلعت الفتنة عندئذ، وهذا في شهر شعبان سنة 1430هـ الموافق ليوم الأحد 26 من يوليو 2009م.

---

1<sup>(1)</sup> المحاضرة موجودة على قناة يوتيوب. وانظر كتابهم : خذع الورم بيعة أهل الكرم (ص 26 وما بعدها)

2<sup>(2)</sup> انظر كتابهم : خذع الورم بيعة أهل الكرم (ص 29).



كذلك اقترح بعض عناصر الحركة المسلحين مقر الشرطة الرئيس بـ «دُوظَلُنْ تَنْشِينْ» DutsenTenshin، وبعض المباني الحكومية في ولاية «بوئي»، فحصل نتيجة لذلك اشتباك عنيف بين قوات الأمن والمسلحين في تلك الآونة، وفي الصباح تطايرت شرارة المواجهات إلى «دَمَائُرو» عاصمة ولاية «يوبي»، وانتقل الاشتباك بحرارة في نصف النهار إلى ولاية «برنو»، فتحوّلت العاصمة «ميدغري» إلى أرض المعركة، حيث كان المركز العام للحركة، ومثوى رأسها، وكبار الدعاة إليها.

واستمرت الحرب لمدة خمسة أيام، من الأحد إلى الخميس، انتقلت عدواها إلى كبرى ولايات شمال نيجيريا: «ميدغري» و «بوئي»، و «كنو»، وأدى كل ذلك إلى مقتل أكثر من سبعمائة شخص من بين رجال الحركة والشرطة والجند وغيرهم من الشعب، واضطر أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة من سكان المنطقة للنزوح عن مساكنهم بعد اندلاع القتال.

وفي أثناء المعركة اقتحمت الشرطة والجند المسجد الذي يستخدمه الأستاذ محمد يوسف لدروسه ومحاضراته (المعروف بمسجد ابن تيمية) الواقع في حيّ السكة الحديدية، وفجّروه تفجيراً بقذائف مدوية، وكانت حصيلة القتلى في المسجد وخارجه قرابة مائة من عناصر حركة «بوكو حرام»<sup>(1)</sup>، وتوقفت المجزرة آنذاك بمقتل «محمد يوسف» نفسه بعد إلقاء القبض عليه، وإجراء محاورة مع بعض الجنود وكبار الشرطة، كما شاهد الكل ذلك مرثياً، لمدة خمس دقائق<sup>(2)</sup>، وكان مقتل «محمد يوسف» محاطاً بغموض عظيم<sup>(3)</sup>.

<sup>01</sup> انظر الجزيرة على الرابط التالي : <http://www.zeenews.com/news551374.html>

تحت عنوان : Nigerian Army attacks Islamist mosque, kill scores

<sup>02</sup> انظر فيديو على الرابط التالي :

<http://www.youtube.com/watch?v=ePpUvfTXY7w&feature=related>

<sup>03</sup> مرتضى، أحمد (الدكتور) المرجع السابق.

وبعد أن تشتت الجماعة وتفرقوا في أماكن وبلدان متفرقة، أعادوا تشكيل أنفسهم، وظهر نائب لمحمد يوسف وهو أبو بكر بن محمد شيكوا، وأعلن الحرب على الحكومة والشعب بزعم أنهم كفار، ومن هذا اليوم بدأت الجماعة تقتل وتسفك دم كل من لم يكن معها، وبدأت حرب العصابات، وهاجرت إلى الغابة المسمى بـ "سمبيسا"، واستمر القتال بينها وبين الجيش إلى يومنا هذا.

وهذه هي جماعة بوكو حرام، وقد سمت نفسها فيما بعد بـ "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد"<sup>(1)</sup>.

وبعد هذا العرض الموجز لبيان من هم جماعة بوكو حرام، يبقى التعرف على عقائدهم وآراءهم المخالفة لعقائد وآراء أهل السنة والجماعة.

### **المبحث الثالث : أهم آراء وعقائد جماعة بوكو**

#### **حرام**

لجماعة بوكو حرام آراء وعقائد شذت بها عن عقائد أهل السنة والجماعة، وعليها بنت الجماعة جميع أفكارها ومنهجها، وبها تتميز عن غيرها من الجماعات، وهذه أهمها :

- تكفير الحكام جميعاً مع شعبهم وقتالهم بالسلاح.

- تحريم تعلم جميع العلوم المادية الغربية والدراسة في المدارس الحكومية.

- تحريم العمل تحت الحكومة أو الدخول في الجيش والشرطة وجميع المرافق الحكومية.

- تحريم المشاركة في الديمقراطية بأي وجه كانت.

هذه أهم آراء وعقائد هذه الجماعة، ولكي يكون القارئ على بصيرة نلقي الضوء عليها واحدة تلو الأخرى.

### **أولاً : تكفير الحكام جميعاً مع شعبهم وقتالهم بالسلاح**

---

1<sup>(1)</sup> وللوقوف على تطور واستراتيجية الجماعة انظر كتابهم : خذع الورم بيعة أهل الكرم لابني يوسف (ص 24)

لم تتورع جماعة بوكو حرام يوما عن تكفير جميع حكام المسلمين وشعبهم، بحجة أنهم لا يحكمون بما أنزل الله تعالى، وأنهم طواغيت، يُعبدون من دون الله تعالى، وهذه أقوالهم على ذلك:

يقول مؤسس الدعوة محمد يوسف : ((ونحن لا نعتقد ولا نتعامل ولا نستخدم الديمقراطية، لأنها مذهب الكفار، واتباعها أو التعامل معها أو استخدام نظامها كفر، فلا يجوز لمسلم أن يرشح نفسه، ولا أن ينتخب غيره، تحت ظل النظام الديمقراطي))<sup>(1)</sup>.

ففي هذا النص يقرر محمد يوسف أن اتباع أو التعامل مع الديمقراطية كفر، هكذا بدون تفصيل؛ بل عنده وعند جماعته مجرد التعامل أو الدخول في الديمقراطية كفر؛ لأنه هذا العمل وهذا الدخول تصحيح لها، وهذا ما قرّره بقوله : ((ومما لا شك فيه؛ أن التعامل بالمنهج الديمقراطي يعدّ تصحيح لمذهب الغرب النصراني، وإن الغرب النصراني إنما مال إلى هذه الوثنية اليونانية لما ضاق عليه دينه المحرف المبدل))<sup>(2)</sup>.

وهكذا تمادى الأمر بهذه الجماعة حتى أصبحوا يتناقشون فيما بينهم عن حكام المسلمين ومن وُلدوا في بلدانهم، هل هم كفار أصليون أم هم مرتدون؟!<sup>(3)</sup>.

يقول أبو بكر شيكوا<sup>(4)</sup> : ((من قال بردة بخاري عن الإسلام فهو كافر، نعم القول بردتهم لا يجوز، هم ليسوا مرتدين، بل كفار أصليون))<sup>(5)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> أبو يوسف، المصدر السابق (ص 63).

2<sup>(2)</sup> أبو يوسف، المصدر السابق (ص 63).

3<sup>(3)</sup> انظر هذه المناقشة في : ابني يوسف، المصدر السابق (ص 64)

4<sup>(4)</sup> هو أبو محمد أبوبكر بن محمد الشيكوي، نائب محمد يوسف في حياته، ورئيس الجماعة الآن. انظر ترجمته : ابني يوسف، المصدر السابق (ص 35)

5<sup>(5)</sup> ابني يوسف، المصدر السابق (ص 64).

ومما يؤكد هذه العقيدة عند القوم سفكهم دماء الناس وقتلهم عموماً، سواء كانوا في المساجد أو الأسواق باسم الجهاد، وأن هؤلاء المقتولين كفار.

## **ثانياً: تحريم تعلم جميع العلوم المادية الغربية والدراسة في المدارس الحكومية**

تعتقد جماعة بوكو حرام أن تعلم جميع العلوم المادية الغربية والدراسة في المدارس الحكومية حرام، ويحتجون بأن هذه المدارس والعلوم التي تدرس فيها ما هي إلا امتداد للاستعمار الغربي لبلاد المسلمين، وهي أشرف ما غزوا بها الفكرة والثقافة، وبها بدلوا معالم الدين، وقد رحل المستعمرون وتركوا هذه المدارس على الكفر الذي حملوا عليه الناس فيها، وقام المواطنون بتدريس هذه العلوم التي جاءت بها المستعمرون بدون أي تمييز من الزيادة أو النقصان، وهذا هو التنصير بعينه<sup>(1)</sup>.

يقول مؤسس الجماعة : ((فهذه المدارس الأجنبية العالمية الاستعمارية تضمنت مخالفات للشرع مما يحرم ممارستها، وإعانتها، ودراستها، وتدريسها))<sup>(2)</sup>.

وعلى هذا فهذه المدارس عند الجماعة تضارع مساجد الضرار، لمناهجها الكفرية، ونظامها الغربي، وهي داعية تفريق المؤمنين وشق وحدتهم، وهي أوكار لمن حارب الله ورسوله من أمم الكفر، التي زحفت بمناهجها وأساتذتها لتفج هذه البيوت المظلمة، واحتضان أولاد المسلمين فيها<sup>(3)</sup>، وبناء مائة كنيسة أخف وأهون خطر من بناء مدرسة واحدة على هذا النمط الغربي<sup>(4)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> أبو يوسف، المصدر السابق (ص 82 - 83).

2<sup>(2)</sup> أبو يوسف، المصدر السابق (ص 84). وانظر : ابني يوسف : خذع الورم (ص 19)

3<sup>(3)</sup> انظر المصدر السابق (ص 98).

4<sup>(4)</sup> انظر المصدر السابق (ص 98). وابني يوسف، المصدر السابق (ص 18)

فحكم هذه المدارس عند جماعة بوكو حرام على النحو التالي كما ذكره مؤسس الجماعة وهي:

أولا : وجوب إعلان إنكارها والبراءة منها.

ثانيا : تحريم الإذن بفتحها.

ثالثا : وجوب كفاية المسلمين بفتح المدارس الإسلامية.

رابعا : تحريم الاتجار بفتحها والعمل بها.

خامسا : تحريم الإغانة عليها بالتأجير أو الدعاية ونحوها.

سادسا : تحريم إدخال أولاد المسلمين فيها.

سابعا : تحريم فتحها في بلد الإسلام مطلقا.

ثامنا : تحريم فتحها في جزيرة العرب والمناشدة بالغائها.

تاسعا : وجوب توأسي المسلمين بالتحذير منها.

عاشرا : واجب العلماء مواصلة البيان بإنكارها<sup>(1)</sup>.

ومما يؤكد أن الجماعة على هذه العقيدة إلى اليوم ما يقومون به من قتل وخطف مئات الطلاب من هذه المدارس<sup>(2)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> انظر هذه النقاط وشرحها في : أبو يوسف، المصدر السابق (ص 96 - 106). ولأخينا الفاضل الشيخ أبي مريم محمد الأول بن نوح بن هارون الكنوي البرناوي رسالة في الردّ على جميع شبهات الجماعة في هذه المسألة سماها "هداية الطلبة إلى حكم الدراسة في المدارس المختلطة ودراسة نظريات الكفرة الفجرة" وهي مطبوعة متداولة.

2<sup>(2)</sup> انظر هذه النقاط وشرحها في : أبو يوسف، المصدر السابق (ص 96 - 106). ولأخينا الفاضل الشيخ أبي مريم محمد الأول بن نوح بن هارون الكنوي البرناوي رسالة في الردّ على جميع شبهات الجماعة في هذه المسألة سماها "هداية الطلبة إلى حكم الدراسة في المدارس المختلطة ودراسة نظريات الكفرة الفجرة" وهي مطبوعة متداولة.

## ثالثا : تحريم العمل تحت الحكومة أو الدخول في الجيش والشرطة وجميع المرافق الحكومية

ومن عقيدة ورأي جماعة بوكو حرام أن أيَّ عمل - أيَّا كان نوعه - تحت الحكومة الديمقراطية حرام وكفر، لأن قبول العمل تحت مثل هذه الحكومة الكافرة من جملة الطاعة المطلقة لنظامها، والاتفاق معها على قواعدها الشريكية<sup>(1)</sup>.

ولقد طبقت الجماعة هذا الرأي من أول تأسيسها، فخرجوا من جميع المرافق الحكومية التي يعملون فيها، ورجعوا يبيعون السواك والتمور وغيرها في الأسواق، ومزّقوا شهاداتهم الدراسية.

هذه أهم عقائد وآراء هذه الجماعة التي تميزت بها عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وعليها تقاتل المسلمين، وتُسفك دمائهم، وتُسبى نساءهم وذرائعهم، فما موقف الشيخ جعفر - رحمه الله - تجاه هذه العقائد والآراء؟ هذا ما سنبحثه في المبحث الآتي.

### المبحث الرابع : موقف الشيخ جعفر محمود من أهم عقائد جماعة بوكو حرام

كان موقف الشيخ جعفر محمود آدم - رحمه الله - من عقائد وآراء جماعة بوكو حرام موقفا مخالفا لهم، لم يتفق معهم يوما على عقيدة أو رأي واحد من تلك العقائد والآراء، بل هو من أوائل من ردّ عليهم هذه العقائد ونبّه الناس عنهم وعن خطورة عقائدهم، وقد حاول جهده أن يُوقف محمد يوسف عن تبني ونشر هذه الآراء بين الناس، ولكن محمد يوسف رفض الاستجابة لهذا الطلب، واستمر على عقيدته ودعوته.

1<sup>(1)</sup> انظر مثل هذا الخبر في هذا الرابط :

WWW.aljazeera.com/news/2018/05/legacy-boko-haram-attacks-education-

.180511125439151.html

يقول الشيخ جعفر - رحمه الله : ((وقد جلست أنا وبعض طلبة العلم مع صاحب هذه الدعوة - يعني محمد يوسف - وطلبنا منه أن يذكر جميع حججه التي يعتمد عليها في تحريم تعلم العلوم الغربية المادية، فذكرها كلها، فقمنا بإزالة جميع الشبهات التي تعلق بها، ثم أمرته أن يرجع إلى أتباعه ويبين لهم خطأه، لكنه لم يفعل))<sup>(1)</sup>.

لم تقف محاولة الشيخ جعفر - رحمه الله - على هذا الحد، بل شرع يبين للناس خطأ هذه العقائد والآراء كلما سنحت له الفرصة، أو سئل عنها، لم يخف في الله لومة لائم، رغم أنهم حاولوا إيذائه يوما في إثناء إلقاء محاضرة في مدينة ميدغوري بولاية برنو حول فساد عقائدهم وآراءهم<sup>(2)</sup>.

ولنقف الآن على كلامه وبياناته حول أهم عقائد وآراء الجماعة التي مرّ ذكرها، حتى يتضح الأمر أكثر :

سئل - رحمه الله - عن حكم تعلم التعلم الغربي والعمل تحت الحكومة. فأجاب بقوله : أولا : يجوز العمل تحت الحكومة. ثانيا : يجوز تعلم التعليم الغربي، وهذا في بعض الأحوال، لأنه قد يكون واجبا في أحوال أخرى.

هذا، وكل من قال : إنه لا يجوز العمل تحت الحكومة، فليس له حجة من الحجج الشرعية ما يؤيد قوله هذا بها، إلا أن يعتمد على بعض الدلائل الغير صحيحة، أو صحيحة فيفسرها تفسيرا غير صحيح.

---

1<sup>(1)</sup> محاضرة بعنوان : Nunin Halaccin Boko Haram الوجه الثاني.

2<sup>(2)</sup> اسمع ما حصل في شريط المحاضرة التي ألقاها الشيخ في مدينة ميدغوري بولاية برنو، بعنوان : "Tafarki Madaidaici" الوجه الثاني

وهكذا كل من قال : لا يجوز تعلم التعليم الغربي، ربما نظر إلى الوسيلة التي من خلالها يُتَعَلَّم هذا العلم، ومعروف أن الوسيلة شيء، والعلم الغربي شيء آخر، فمن يريد الطعن، فليطعن في الوسيلة وليس في العلم ذاته. كما أنه يُسأل من يقول : إن التعليم الغربي حرام، ما هو الحرام فيه، اللغة التي يُتَكَلَّم بها في أثناء تعلم هذا العلم، أو العلم المادي الذي يدرس؟ فإن قال : اللغة هي الحرام، فنقول : أنت من الذي قال لك إن لغتك - هوسا - جائزة، أين النص على أن لغتك حلال، ولغة غيرك - سواء كانت إنجليزية، أو فرنسية أو غيرها - حرام.

أما إن قال : ليس اللغة هي الحرام، بل الحرام العلوم المادية الغربية ذاتها، فنقول له : إذن كل عمل تكنولوجي حرام، فالبنشار، وتصلح السيارات والإذاعات، وغير ذلك كله حرام على حدّ قولك، والقائمين على هذه الأعمال الذين يأكلون بها، يأكلون حراما.

اللغة الإنجليزية أو الفرنسية لست حراما، فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة أن يتعلم لغة اليهود، وقال لا آمن على قراءتهم<sup>(1)</sup>. لذلك من الجهل أن يقول أحد تعلم العلم الغربي حرام، هذا جهل، فالعلوم الغربية - سواء كانت هندسة، أو الطب، أو الفيزياء، أو غيرها، كلها تدرّس وتعلم باللغة الإنجليزية، إذن فما هو الحرام، العلوم أم اللغة؟<sup>(2)</sup>.

---

1<sup>(1)</sup> يشير الشيخ - رحمه الله - إلى أثر زيد بن ثابت - رضي الله عنه - الذي أخرجه البخاري تعليقا مجزوما به عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه، وأقرأه كتبهم إذا كتبوا إليه". انظر : صحيح البخاري - باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد. رقم (7195).

2<sup>(2)</sup> من محاضرة للشيخ بعنوان : Nunin Halaccin Boko Haram الوجه الثاني. وكرر مثل هذا القول في محاضرة أخرى بعنوان : "Tafarki Madaidaici" الوجه الثاني. ومن عجيب ما قرأت أن الكاتب أندريا في مقالته ( اعتبر هذا البيان من الشيخ دليل على أنه مع الجماعة، بدليل أنه قُتل بعد هذه المحاضرة بيوم واحد فقط، مما يبيّن أنه قتل من أجل ذلك البيان، وهذا ليس صحيحا، فالشيخ



ففي هذا النقل يتبين لكل منصف رأي وفهم الشيخ جعفر حول العمل تحت الحكومة وتعلم العلوم الغربية المادية، بل وصف القائل بغير هذا الرأي أو الفهم بالجهل. أما ما يتعلق بتكفير الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله فقد فصل الشيخ جعفر - رحمه الله - في الحكم، ورجح أن الآيات التي وردت في ذلك وهي قوله تعالى : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} وقوله تعالى : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون} وقوله : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون} [المائدة : 44 - 47] ليست على إطلاقها، فهي مواصفات لموصوف متعدد، فمن حكم بغير ما أنزل الله معتقدا أن هذا الحكم مساويا لحكم الله، أو أنه أفضل من حكم الله تعالى فهو كافر، وهذا معنى قوله تعالى في الآية الأولى : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون}. الثاني من حكم بغير ما أنزل الله تعالى ظلما وبغضا لصاحب الحق وتعاطفا وحبا للظالم فهو ظالم، وهو معنى قوله تعالى : {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون}. وأما الآية الأخيرة فهي تتكلم عمن يحكم بغير ما أنزل الله تعالى للرشوة التي أخذها من الظالم، لذا فهو فاسق.

ثم بين الشيخ جعفر - رحمه الله - : أنه إن حمل تلك الآيات على تكفير كل من حكم بغير ما أنزل الله تعالى فليس له سلف في ذلك، ثم على التفصيل الذي ذكره ذهب الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في شرحه لكتاب التوحيد.

---

ما قُتل بعد هذه المحاضرة بيوم، بل عاش بعدها بدليل أنه ألقى محاضرة أخرى بعد هذه في ميدغوري بعنوان : Tafarki Madaidaici وأشار فيها إلى تلك المحارة التي ألقاها ببوئي. لذا فما يقوله ذاك الكاتب ليس صحيحاً ألبتة.

كذلك بيّن أنه ما أفسد مدينة ميدغوري ولاية برنو إلا الخوض في هذه المسائل، وكثرة الخائضين فيها بغير علم وحق<sup>(1)</sup>.

هذا هو رأي الشيخ جعفر - رحمه الله - وفهمه في هذه المسائل، خالف فيها جماعة بوكو حرام، مما يبين بياناً واضحاً أن الشيخ جعفر برئ من عقيدة هذه الجماعة.

### **علاقة الشيخ جعفر بمحمد يوسف وموقف الجماعة منه**

قد نسب بعضُ الكتابِ الشيخَ جعفرَ محمود آدم إلى جماعة بوكو حرام، واعتبروه مؤسساً لها، واستدلوا على ذلك بعلاقته بمؤسس الجماعة محمد يوسف، قائلين : إنه درس عليه، ومنه أخذ هذه العقائد والآراء، ثم عمل على بثها والدعوة إليها، والفرق بينه وبين الشيخ جعفر هو أن الشيخ يترىث إلى فرصة أخرى، فأسرع محمد يوسف فجهر بالدعوة!!<sup>(2)</sup>.

هكذا يقولون، لكن المنصف المتتبع للأمر يعلم عدم صحة هذه الدعوى، ويؤكد ذلك ما سبق من بيان موقف الشيخ وآراءه حول أهم عقائد الجماعة، وأنه لم يتفق معهم يوماً في شيء واحد. فهذه دروسه ومحاضراته وفتاواه مبثوثة ومعروفة بين الناس، وليس فيها هذه العقائد والآراء الفاسدة، فضلاً عما سبق نقله من فتاواه ومحاضراته في تفنيد عقائد الجماعة.

---

1<sup>(1)</sup> محاضرة بعنوان : "Tafarki Madaidaici الوجه الثاني.

2<sup>(2)</sup> انظر هذه التهم وغيرها :

- Andrea Brigaglia : An Contribution To The History Of The Wahhabi Da'awa In West Africa: The carrer and the murder of shaykh Ja'far Mahmoud Adam (Daura ca.1961/1962 - Kano 2007) (Page 22).
- Andrea Brigaglia : Boko Haram : Ja'afar Mohmoud Adam, Mohammed Yusuf and Al-muntada Islamic Trust : Reflection on the Genesis Of the Boko Haram phenomenon in Nigeria (page 40 -43).

أما القول بأن محمد يوسف درس يوما عند الشيخ وأخذ عنه العلم، فهذا لا ينكره أحد<sup>(1)</sup>، ولكن هذا لا يكفي في نسبة الشيخ إلى الجماعة، لأنه شيء معروف في التاريخ أن بعض المنحرفين درسوا عند أناس صالحين، معروفين بالصلاح والعلم والتقوى، ولم يُنسب هؤلاء المشايخ إلى أولئك التلاميذ، فهذا عبد الله بن الكواء كان من أصحاب الإمام علي رضي الله عنه، ثم خرج عنه وصار رأسا من رؤوس الخوارج<sup>(2)</sup>، ومعلوم أنه لم يقاتل الخوارج أحد أكثر مما قاتلهم علي رضي الله عنه وأرضاه.

كذلك واصل بن عطاء مؤسس الاعتزال، كان تلميذا للتابعي الكبير الحسن بن أبي الحسن البصري - رحمه الله -<sup>(3)</sup> لكنه خرج عنه، وأسس مذهبه الجديد من الاعتزال، ولم ينسب أحد الحسن البصري يوما إلى المعتزلة.

إذن فالتلمذة عند شيخ لا تقتضي أن يكون الشيخ مع تلميذه إذا انحرف فيما بعد، ولا يُنسب مذهب التلميذ الجديد إلى شيخه إن لم يتبناه ويدعو إليه.

---

1<sup>(1)</sup> وما ذكره أندريا (Andrea. Page :22) من أن محمد يوسف كان قريبا جدا من الشيخ جعفر، وأنه كان هو المستضيف لشيخ جعفر في زيارته الأخيرة إلى مدينة ميدغوري، وأن محمد يوسف قرّر أخيرا أن ينشق عن الشيخ ويؤسس جماعته لأسباب لم تكن واضحة حتى الآن، كل ذلك ليس صحيحا، ولم يذكر أندريا مرجعه في هذه الأقوال.

2<sup>(2)</sup> انظر : ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة : 1406هـ - 1986م. (3/329) وقيل : إنه رجع عن مذهب الخوارج وعاد إلى صحة علي.

3<sup>(3)</sup> انظر ترجمته في : الذهبي، سير أعلام النبلاء (5/464).

والعجيب من الأمر أن هؤلاء الذين ينسبون محمد يوسف إلى الشيخ جعفر ودعوته قد أعرضوا عن باقي جميع تلاميذ الشيخ جعفر، الذين كانوا معه، ولازموه أكثر مما لازمه محمد يوسف، وشاركوا معه في بعض أسفاره الدعوية، وبنيتهم على بعض أموره الدعوية إذا غاب، أو عرض له عذر، وكانوا معه إلى وفاته رحمه الله، ثم استمروا في الدعوة إلى ما يدعو إليه إلى اليوم<sup>(1)</sup>، أليس هؤلاء أولى بأن يُعرف الشيخ جعفر من خلال دعوتهم وأعمالهم، فلماذا الإعراض عن هؤلاء والتركيز على محمد يوسف فقط، كأنه هو تلميذه الوحيد.

ومما يؤكد براءة الشيخ جعفر - رحمه الله - من عقيدة هؤلاء الجماعة موقف الجماعة منه، فهم لا يخفون تكفيره وإضلاله في تسجيلاتهم ومحاضراتهم، بل لم يروه يوما شيئا لهم، فقد وصفوه في كتابه الأخير "خزع الورم" بـ "طاغوت"<sup>(2)</sup> و "طاغوت المرجئة"<sup>(3)</sup>، وعند أبي بكر شيكو - رئيس الجماعة - أن الشيخ كافر أصلي، وليس مسلما ارتد<sup>(4)</sup>.

هذا هو موقف الجماعة من الشيخ جعفر، فهي لا تراه شيئا لها، بل لا تراه مسلما فضلا أن يكون شيخ شيئا، ثم لم تزل الجماعة إلى اليوم تكفر الشيخ جعفر ومن كانوا معه في دعوته وعقيدته ومنهجه.

---

1<sup>(1)</sup> منهم : الشيخ علي يونس، إمام مسجد عثمان بن عفان، المسجد الذي كان مركزا لدعوة الشيخ ومنه انطلقت دعوته إلى جميع المناطق في نيجيريا وخارجها. والدكتور عبد الله عثمان عمر، نائب إمام مسجد عثمان بن عفان، والشيخ محمد الثاني عبد الله الحامدي، إمام مسجد المنتدى طوري، المسجد الذي اغتيل الشيخ جعفر فيه وهو يؤم الناس صلاة الفجر فيه، والمسجد الذي يؤم الناس الجمعة فيه، والدكتور إبراهيم دسينا، وكاتب هذه المقالة رابع عمر موسى، وغيرهم كثير.

2<sup>(2)</sup> ابني يوسف، خزع الورم (ص 26)

3<sup>(3)</sup> ابني يوسف، المصدر السابق (ص 23)

4<sup>(4)</sup> ابني يوسف، المصدر السابق (ص 64)

وبهذا يتبين لكل قارئ أن الشيخ جعفر محمود آدم برئ من جماعة بوكو حرام، وبرئ من أفكارها ومنهجها.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد : فبعد هذه الجولة السريعة، يمكن أن نلخص ما وصلنا إليه من النتائج في النقاط التالية :

أولا : من أهم وأبرز آراء وعقائد بوكو حرام الخروج على الحكام وتكفيرهم ثم قتالهم مع شعبهم، وتحريم المشاركة في الديمقراطية بأي وجه كانت، وتحريم تعلم العلوم الغربية المادية.

ثانيا : خالف الشيخ جعفر محمود جماعة بوكو حرام في أهم آراءهم وعقائدهم، التي بها خالفوا جميع أهل السنة والجماعة.

ثالثا : تعتبر جماعة بوكو حرام الشيخ جعفر محمود كافرا أصليا، ولا تراه شيخا لها.

رابعا : أن جميع ما استند إليه القائلون بأن الشيخ جعفر كان من جماعة بوكو حرام، وأنه مؤسسها الأول شبهات واهية، لا تقاوم ما يضادها من الأدلة الثابتة التي تثبت براءة الشيخ من الجماعة.

خامسا : هناك محاضرات للشيخ جعفر محمود بين فيها آراءه وفهمه وما هو عليه حول أهم وأبرز عقائد وآراء جماعة بوكو حرام، وكلها تؤكد براءته مما نسب إليه. وهذا، وأسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يرحم الشيخ، ويغفر له، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## المصادر

- ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة : 1406 هـ - 1986 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة : 1413 هـ 1993 م.
- مرتضى، أحمد، مقالة: جماعة بوكو حرام نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا، مجلة قراءات إفريقية.
- موسى، محمد الثاني عمر، أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم. دار الحكمة، الطبعة الأولى : 1432 هـ 2011 م.
- لَبَرَن، جميل لبرن، وداعاً أيها الماهر (مكتوب بهوسا بعنوان) BAN KWANA DA GWANI
- ابني يوسف، خذع الورم ببيرة أهل الكرم، الطبعة الأولى : 1439 هـ / 2018 م.
- أبو يوسف، محمد بن يوسف، هذه عقيدتنا ومنهج دعوتنا، مكتبة الغرباء للطبع والنشر والتوزيع.

- Andrea Brigaglia : An Contribution To The History Of The Wahhabi Da'awa In West Africa: The carrer and the murder of shaykh Ja'far Mahmoud Adam (Daura ca.1961/1962 - Kano 2007).
- Andrea Brigaglia : Boko Haram : Ja'afar Mohmoud Adam, Mohammed Yusuf and Al-muntada Islamic Trust : Reflection on the Genesis Of the Boko Haram phenomenon in Nigeria.
- <http://www.zeenews.com/news551374.html>
- <http://www.youtube.com/watch?v=ePpUvfTXY7w&feature=related>
- [WWW.aljazeera.com/news/2018/05/legacy-boko-haram-attacks-education-180511125439151.html](http://WWW.aljazeera.com/news/2018/05/legacy-boko-haram-attacks-education-180511125439151.html).

## محاضرات

Sheikh Ja'afar Mahmud Adam : Nunin Halaccin Boko Haram

Sheikh Ja'afar Mahmud Adam :Tafarki Madaidaici

